

هو عيسى بن حمد بن صالح المناعي ، شيخ جماعته في ابوظلوف بشمال قطر إبان حكم الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني (المؤسس) ، كانت تربطه علاقات قوية مع حكام قطر وصاحب مقام رفيع ووجاهة ، كما كانت تربطه علاقات مع عدد من أمراء الخليج ، وجده صالح الذي ينتسب اليه آل صالح من المناعة ومنهم (الحمد ، النجم ، البن هندي) ، وهو الذي أسس بلدة وقلعة اليوسفية الواقعة على بعد كيلومتر واحد غرب أبوظلوف ومازالت آثار البلدة والقلعة باقية إلى الآن ولكنها دراسة المعالم .

ولد عيسى بن حمد في أبوظلوف بشمال قطر ، وعاش حياته كبيرا لجماعته ، وكان له من الأبناء تسعة ذكور ، منهم ربانة غوص وشعراء ورجال علم ، كان رحمه الله من أهل الخير والصلاح ، محبوبا مرهوبا عند جماعته وأبناء عمومته ، إذ كان يسعى إلى إرضائهم ومواساتهم ، ومساعدة المحتاج وإصلاح ذات البين .

يذكر الباحث جاسم بن عبدالرحمن بن عيسى وهو حفيد المترجم له ، أن المرحوم والده عبدالرحمن بن عيسى ذكر له بأن رأى شخصا أرسل في عهد الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني ، ويحمل رسالة إلى والده عيسى بن حمد المناعي ، ويذكر في الرسالة بعد السلام بتكليفه رسميا تولي رئاسة جماعته وأنه شيخ لأبوظلوف ، كما ذكر له والده رحمه الله بأن نفس الرسالة الرسمية هذه أرسلت إلى عدد من شيوخ القبائل في قطر من الحاكم الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني رحمهم الله أجمعين .

عاصر في فترة توليه زمام الأمور في بلدته أحداثا نبعت من طبيعة المهمة التاريخية التي عاشتها قطر ومنطقة الخليج آنذاك ، وهي مرحلة مليئة بالأحداث ، فكانت صعوبة الحصول على المواد التموينية من الأمور التي مثلت للمقيمين بمنطقة الشمال عينا يجلب الكثير من المشاكل ، فقد تولى عيسى بن حمد هذه المهمة لجماعته مكرمة منه ، إذ كان يذهب في سمبوكة المسمى (الشطي) (١) وبرفقته ابنه عبدالرحمن في كل شهر إلى البحرين لما له من مكانة رفيعة لدى وجهاء البحرين ليقوموا بجلب التموين وتوزيعه على أهالي أبوظلوف .

ومن المهام التي كلفه بها الشيخ جاسم بن محمد إبان حكمه مساعدة الملك عبدالعزيز آل سعود . فقد ذكر الحفيد عبدالرحمن بن عيسى بأنه رأى شخصا يحمل رسالة إلى والده من الحاكم ، ويقول في الرسالة بعد السلام أنه سيصلكم الملك عبدالعزيز آل سعود بعد يومين وقوموا له بما يلزم لمساعدته للذهاب إلى البحرين .

وبعد يومين وصل الملك ورجاله إلى ابوظلوف واستقبل بالحفاوة والتكريم وحسن الضيافة وبما يليق بمقامه من أهالي البلدة ، ثم جهزت السفن لنقله إلى البحرين ، وكان عدد السفن في ابوظلوف آنذاك (٣٥) سفينة (ما بين عام ١٩٠٠-١٩٠٧) .

كما ذكر عبدالرحمن بن عيسى بأنه ذهب في يوم من الأيام وهو صغير برفقة والده إلى منطقة الوصيل ، وكان الوقت حينها عصرا ، وشاهد عند المسجد جمع غفير الذي احتشد من الناس وسأل عن الخبر فقالوا له إن الشيخ قاسم بن محمد قد توفى رحمهم الله أجمعين .

ومن الأحداث التي كان عيسى بن حمد طرفا بها ، اتهامه من قبل الانجليز في عام ١٩٠٦م بجريمة ارتكابه أعمال قرصنة على ساحل ابوظلوف .

فقد تقدم بحارة قارب إيراني في البحرين كان تابعا لإحدى المواني الإيرانية بشكوى للانجليز مفادها ، بأن سفينتهم التي دفعتها سو الأحوال الجوية إلى ابوظلوف في قطر ، فأرغمهم الأهالي تحت طائلة التهديد على انزال جانب من الحمولة لهم ، فبادر الكابتن (بريدو) الوكيل السياسي في البحرين آنذاك بالانتقال على سفينة صاحبة الجلالة (سفنكس) إلى مكان الحادث ، وظل هناك من ٢٨ - ٣٠ يناير من عام ١٩٠٦م ، وطلب من شيخ ابوظلوف عيسى بن حمد المناعي الصعود إلى ظهر السفينة لمرافقته إلى البحرين ، ولكن رفضت القبيلة ذهاب عيسى بن حمد برفقة الانجليزي الكابتن بريدو ، رغم تأكيده لهم بمعاملته معاملة طيبة إلا أن أفراد قبيلته رفضوا ذلك .

وكان بريدو يريد أن يأخذ سفينته ضمانا لمجئ الشيخ عيسى بن حمد إلى البحرين ، ولكن سو الأحوال الجوية منعت من أن يصحب السفينتين معه .

وأخيرا وصل عيسى بن حمد المناعي مع رجال القبيلة إلى البحرين في أول مارس من عام ١٩٠٦م ، وذكر أن شيئا لم يؤخذ من القارب الإيراني اللهم إلا ما دفعه البحارة بارادتهم أجرا عن خدمات قدمت لهم .

وفي نفس الوقت كان أمر عصيانه قد أبلغ لحكومة الهند لتصدر فيه أمرها ، وفي يونيو ١٩٠٦م قدم السفير التركي في لندن احتجاجا مؤداه أن أعمال كابتن بريدو تؤدي إلى الإضطرابات بين القبائل وإثارة المشاكل .

لكن المتظلمين الإيرانيين - رغم استدعائهم فورا للحضور - لم يعودوا إلى البحرين ، ليواجهوا ما ذكره شيخ ابوظلوف ، وهكذا اضطرت السلطات إلى اعتبار المسألة منتهية كحادثة قرصنة .

أسماء سفن عيسى بن حمد المناعي

اسم السفينة	نوعها	اسم المالك
الشطي	سمبوك	عيسى بن حمد المناعي
الفري	سمبوك	عيسى بن حمد المناعي
سويدة	جلبوت	عيسى بن حمد المناعي
	جلبوت	عيسى بن حمد المناعي

(١) وكان عدد السفن التي كان يملكها عيسى بن حمد المناعي آنذاك (٤) سفن وهي : ١- سمبوك الشطي ٢- سمبوك الشطي ٣- سمبوك الشطي ٤- جلبوت الفري .

المصادر : ١- معلومات مدونة مقدمة من الباحث جاسم بن عبدالرحمن بن عيسى المناعي عن حياة جده عيسى بن حمد - بتاريخ الجمعة ٢٧-٣-٢٠٠٣م .

٢- قطر في دليل الخليج ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ- ١٩٨١م - الدوحة .

٣- قائمة بأشهر السفن القطرية التي تعود إلى عهد الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني وأسماء أصحابها ، قسم الوثائق والأبحاث ، الديوان الأميري ، مزرخة ١٧/٣/١٤٠٧هـ - ١٩٨٦/١/١٩م - الدوحة .